Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.9/ 2025 المجلد ٣٣/ العدد ٩/ ٢٠٢٥

مسؤولية الاسرة العراقية في التصدي للإرهاب الفكري - دراسة إجتماعية تحليلية-

أحمد عبد العزيز عبدالعزيز حاتم يونس محمود
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل
hattem.y.m@uomosul.edu.iq ahmed.abdulziz@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٦/١٦ تاريخ قبول النشر: ١٧/ ٢٠٢٥/٧ تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥ /٩/٢٧

المستلخص

ركزت هذه الدراسة على موضوع الارهاب الفكري من حيث مضمونه وتوضيح الدوافع والاسباب المؤدية الى تزايد هذه الظاهرة السلبية، إضافة الى توضيح اهم مظاهر الارهاب الفكري. ثم ركزنا على مسؤولية دور الاسرة في مواجهة الارهاب الفكري واهم الواجبات والادوار التي يجب ان تمارسها الاسرة من اجل تحصين ابنائها من الوقوع في الفكر المتطرف والانحياز اليه بعيداً عن الفكر العقلاني والرأي الصواب.

وعلى ضوء ذلك تناولنا في المحور الاول الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الارهاب الفكري، إذ اجمعت معظم التعاريف الواردة ضمن هذا المفهوم بأنه يعني الخروج او الانحراف عن الضوابط الاجتماعية او القانونية التي تحكم سلوك الافراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع الى فعل يشكل جريمة تقع تحت طائلة القانون

كذلك تطرقنا من خلال المحور الثاني إلى الأسباب الدافعة الى ظهور الارهاب الفكري، بينما ركزنا في المحور الثالث على أهم مظاهر وأشكال الإرهاب الفكري مثل (التعصب للرأي، التشدد والغلو في الرأي– نشر الشائعات في المجتمع– العجلة في إصدار الاحكام القيمية على الناس)، ثم تطرقنا في المحور الرابع والأخير إلى مسؤولية الاسرة العراقية في مكافحة الارهاب الفكري وكيفية تفعيل دورها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي تقوم بتربية الفرد وتعليمه الأفكار والقيم الاخلاقية والاجتماعية، وتكوين شخصيته و ضميره الأخلاقي.

الكلمات الدالة: الأسرة، الإرهاب، الإرهاب الفكري، التطرف

The Responsibility of the Iraqi Family in Confronting Intellectual Terrorism -A Social Analytical Study-

Ahmed Abdel Aziz Hatem Younis Mahmoud
Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul

Abstract

This study focused on the issue of intellectual terrorism in terms of its content, clarifying the motives and reasons behind the growing prevalence of this negative phenomenon, as well as highlighting its most significant manifestations. The study also emphasized the responsibility of the family in confronting intellectual terrorism, and the key duties and roles families must undertake to protect their children from falling into extremist thinking and aligning with it, steering them instead toward rational thought and sound judgment.

Accordingly, the first section addressed the linguistic and terminological definitions of the concept of intellectual terrorism. Most definitions under this concept agree that it refers to deviation or divergence from the social or legal norms that govern individual behavior in society. Such deviation can range from an act that society deems inappropriate to one that constitutes a crime punishable by law.

In the second section, we discussed the driving causes behind the emergence of intellectual terrorism. The third section focused on the main manifestations and forms of intellectual terrorism, such as (intolerance of opinion, extremism and fanaticism, spreading rumors in society, and hastily passing moral judgments on others). Finally, the fourth and last section addressed the responsibility of the Iraqi family in combating intellectual terrorism and how to activate its role as the primary social institution responsible for raising individuals, instilling ethical and social values, shaping their personality, and developing their moral conscience.

Keywords: family, terrorism, intellectual terrorism, extremism

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

أضحى الارهاب بكل صوره المهدد الأول لحياة الانسان واستقراره الأمني والفكري معاً، وبات معضلة حقيقية على مستوى العالم كله، لذلك لا بد في التفكير الجاد في معالجته على أسس علمية وعقلية، تنظر إليه من شتى جوانبه المتعددة، وجذوره المتباينة، الضاربة في الأعماق.

ويمثل الإرهاب الفكري في مقدمة الأذرع الخطرة التي تحاول من خلالها التنظيمات الإرهابية تحطيم كيان المجتمع ومقومات تماسكه واستقراره، وذلك بما تعتمده من وسائل متطورة في التأثير وأساليب متنوعة في تحقيق الأثر السيء فيمن يستهدفه، خاصة إذا أضيف الى الأمر أن نتائجه الخطيرة تؤدي إلى تدمير الانسان عقيدة وسلوكاً ووجوداً.

وعلى ضوء هذه الخطورة التي يمثلها الإرهاب الفكري أصبح من الضروري معرفة المنابع والعوامل المشجعة لتنامي هذه الظاهرة الخطيرة بغية تشخيصها ومعالجتها من أجل تحصين أفراد المجتمع من الفكر الإرهابي، وتأتي المؤسسة الأسرية في مقدمة المؤسسات الاجتماعية التي يجب أن تمارس دورها التربوي والأخلاقي الصحيح بهدف حماية الأحداث والشباب بصورة خاصة من الانحراف نحو الفكر الإرهابي، وذلك على اعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تربي الفرد منذ نعومة أظافره على القيم والمبادي الاخلاقية والتربوية والثقافية الأساسية لبناء الشخصية الإنسانية وقدرتها على العمل والانتاج، وهذا يقتضي تفعيل دور هذه المؤسسة الإجتماعية لكي تصبح خط الدفاع الأول لمكافحة الإرهاب.

المبحث الأول/ الأطار النظري للبحث

أولاً/ مشكلة البحث:-

تعد ظاهرة الارهاب الفكري من الظواهر الخطيرة التي بدأت تنتشر على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية بشكل ملحوظ، وبخاصة في السنوات الأخيرة، والتي بدأت تؤثر في كل نواحي الحياة، وتشغل قدراً كبيراً في حياتنا اليومية وحياة أفراد المجتمع، وتعد هذه الظاهرة إنعكاساً لأوضاع إجتماعية وإقتصادية غير سوية يعيشها المجتمع العالمي كما يعيشها المجتمع العراقي الذي مر بتجارب صعبة نتيجة الأزمات السياسية والأقتصادية والأمنية المتكررة التي مر بها منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تستهدف القيم والمبادي الأساسية التي تشكل الهوية الثقافية والدينية لأفراد المجتمع العراقي، وهذا الأمر يتطلب معالجة هذه المشكلة المعاصرة بعدة طرق ووسائل وأساليب تربوية وفي مقدمتها تعزيز دور المؤسسة الأسرية في مواجهة هذا النوع من الارهاب، حيث يتطلب من الأسرة أن تقوم بدورها الأساسي في تعزيز القيم الأيجابية والوعي النقدي، وتقوية الوازع الديني لدى أبنائها لكي يكونوا مستعدين لمواجهة التطرف الفكري والذي أدى الى وقوع العراق في مستنقع الإرهاب الذي استنزف الكثير من الإمكانيات الأقتصادية للمجتمع العراقي وأثر سلبياً على مشاريع التنمية والتقدم، كما ساهمت هذه الظاهرة السلبية في تراجع المجتمع العراقي الى الوراء من خلال القضاء على الكثير من المشاريع والمؤسسات الانتاجية والعلمية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والتعليمية والصحية، إضافة إلى ما تركته هذه الظاهرة من أبعاد إجتماعية ونفسية وثقافية على أفراد المجتمع العراقي، الأمر الذي يتطلب تدخل الأسرة من خلال تفعيل مسؤوليتها في المجتمع كونها المؤسسة التربوية الأولى والأساسية في المجتمع التي تكون مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وزرع القيم الدينية الإيجابية التي يتطلبها المجتمع ليزيد من عطائه وتقدمه وتطوره.

ثانياً/ أهمية البحث:

إن أهمية هذا الموضوع تكمن في أن ظاهرة الارهاب الفكري ومظاهرها وتحديد الدوافع والمتغيرات المشجعة لظهورها في المجتمع من المواضيع المهمة والحديثة نسبياً، ومن الضروري معرفة الآليات والوسائل الفعالة لمعالجة هذه الظاهرة السلبية التي ظهرت بأشكال وصور متعددة في مجتمعنا العراقي المعاصر، ومن أهم أشكالها استخدام الأفكار المتطرفة والتعصب والتحريض على العنف، والاساءة الى الأديان والمذاهب والرموز الدينية وغيرها من الاساليب التي تمثل تعصباً فكرياً ومنهجاً إرهابياً.

وأيضاً تأتي أهمية البحث في تركيزه على دور المؤسسة الأسرية في مواجهة الارهاب الفكري باعتبارها البذرة الأولى في تكوين شخصية الانسان وتحصينه من الأفكار والسلوكيات السلبية والانحرافية، إذ تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية لتربية الشباب والاحداث وإرشادهم وتوجيههم، وإصلاحهم، ووقايتهم من الأرهاب الفكري الذي ظهرت آثاره لدى بعض الشباب العراقي بفعل تأثير الخطابات والدعايات الإعلامية للجماعات المتطرفة، وساهمت في تمردهم على قيم وأعراف وقوانين مجتمعهم، ويجعل من المؤسسة الأسرية خط الدفاع الأول لمكافحة الفكر المتطرف، وإبعاده عن عقول أبناءنا وشبابنا.

ثالثاً/ أهداف البحث: نسعى من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم الأرهاب الفكري ومظاهره وأسبابه.

2- بيان أهمية الأسرة بأعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع واستقراره وحمايته من المخاطر المتعددة وخاصة خطر الارهاب الفكري.

3- تحديد أهم الأدوار والاساليب الوقائية والعلاجية التي يجب أن تعتمدها الاسرة العراقية تجاه أبنائها لتحصينهم من مخاطر الإرهاب الفكري والتطرف.

رابعاً/ مفاهيم البحث:

١- **مفهوم المسؤولية:** إن كلمة (المسؤولية) في اللغة تعني حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال: أنا بريء من مسؤولية هذا العمل، وتطلق هذه الكلمة (أخلاقيا على إلتزام الفرد بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق (قانونياً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون. [١:ص٤١١]

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية مصطلح المسؤولية بأنها تبعة أمر آخر بالغير فهي إذن ظاهرة إجتماعية أولاً وقوامها المنطقي الذي ما زال غالباً ثلاثة أمور: خطأ وضرر وعلاقة سببية بينها وتأخذ المسؤولية وحق الجزاء المترتب عليه فتكون دينية أو أخلاقية أو قانونية. [٢:ص٥٣٨]

كذلك يعرف الدكتور (محمد محمود الخوالدة) المسؤولية بأنها الأمانة في العمل، والقيام بالواجب، والالتزام بالقوانين الوضعية، والقدرة على إتخاذ القرارات.[٣:ص٩٣]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بينما عرفها الباحث (ادريس خضر) بأنها تعني قيام الفرد بعمل أو جملة أعمال بمحض إرادته وحرية اختياره وهو يعلم ما يترتب عن تلك الأفعال التي أقدم عليها ويتحمل نتائجها. [٤:ص٩٣]

وعلى ضوء التعاريف أعلاه نستطيع تعريف كلمة المسؤولية إجرائياً بأنها (الالتزامات الاخلاقية والتربوية التي تتحملها المؤسسة الأسرية من أجل تحصين الأبناء من خطر السلوكيات الإجرامية والإرهابية وفي مقدمتها الإرهاب الفكري، وتعزيز الوعي لدى أفراد الأسرة بمخاطر هذه الظاهرة على أمن وسلامة الفرد والمجتمع على حد سواء).

٢- **مفهوم الأسرة:** إن كلمة الأسرة في اللغة تأتي بمعنى (الشر) و (العصب)، وأسرة الرجل عشيرة ورهطهُ الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته.[٥:ص٢٠]

أما إصطلاحاً فتعني مجموعة أفراد تتميز بالإقامة المشتركة والتعاون بين البالغين من كلا الجنسين والاطفال الذين ولدوا أو تبنوا. [P.97:6]

ومن الناحية السوسيولوجية تعني الاسرة (معيشة رجل وامرأة أو أكثر معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم)[P.144:7] . ويعرف الدكتور (محمد عاطف غيث) الاسرة بأنها (جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، ويرتبط افرادها بعلاقات عاطفية واجتماعية ومالية، وتنظمهم حقوق وواجبات محددة من قبل الابوين. [٨:ص١٤٩]

وينظر بعض علماء الاجتماع الى الاسرة على أنها مؤسسة إجتماعية، لانها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع معا فهي تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بوساطة التلقين والتنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الافراد. [٩:ص١٢٥]

وتعريف الأسرة إجرائياً هي(وحدة إجتماعية تتكون من الرجل والمرأة والأطفال، وتمتد إلى أبعد من ذلك لتشمل بعض الأقارب، ولها دور في الحد من التطرف الفكري والارهاب وذلك من خلال مسؤولياتها تجاه أفرادها والمجتمع).

٣- مفهوم الارهاب الفكري:

يعرف الأرهاب الفكري بأنه(نشاط يستهدف إفساد أي معتقد أو سلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية، والتي تخل بأمن وأمان الوطن وتؤثر على سلامة المواطنين. [١٠:ص٢٦]

كذلك يعرف الأرهاب الفكري بأنه (عدوان بشري ينبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الانسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي والبدني، والإقتصادي، والأجتماعي والثقافي، من أجل التحكم في إرادة الفرد والمجتمع، لأهداف فكرية أو دينية أو سياسية، أو إجتماعية أو كل ذلك معاً)، والعدوان على الانسان حسب التعريف السابق ليس بالضرورة أن يكون حسياً فقط، فقد يكون معنوياً أيضاً، وقد يجمع الاثنين معاً، ويمكن أن يستهدف الفكر كما يمكن أن يستهدف المنشآت الوطنية، والمرافق العامة، وبهذا يكون إكراه الناس على الايمان أو الكفر بفكرة ما أو عقيدة ما، وقسرهم على ذلك من غير رضا منهم، وحجر التفكير عليهم في اعتبارها عدواناً عليهم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويشير بعض الباحثين الى تعريف (الأرهاب الفكري) بأنه ضغط مسلط على الانسان يفرض عليه التزام الإيمان بعقيدة دينية، أو نظرة فلسفية أو رؤية سياسية، أو فهم إجتماعي دون أن تكون له حرية التفكير في تحديد موقفه منها تقويماً وتقييماً، خوفاً من أن يلحق به أذى في نفسه، أو ماله، أو عرضه، أو دينه. [١١:ص٢٧]

والأرهاب الفكري هو: (إستخدام السلطة المعنوية أو المادية في وجه الآخرين، بغرض فرض رأي محدد أو إجبار الأخرين على سلوك ما يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية أو المادية أنه صواب). [١٢:ص٢٧]، فالإرهاب ليس في استخدام القوة والعنف أو التهديد بها فقط، ولكن إستخدام السلطة: التي تبدأ من السلطة الأبوية في المنزل، والسلطة التعليمية في المدرسة والجامعة، الى جانب استخدام السلطة بكل تداعياتها وصورها وأشكالها، بل يصل الأمر الى اعتبار الأرهاب الفكري: أن تفرض جماعة ما ثقافة أو فكرة على جماعة أخرى؛ باستخدام قوتها وسلطاتها ونفوذها، بعدة وسائل.

وعلى ضوء المفاهيم السابقة نستطيع تعريف (الأرهاب الفكري) إجرائياً بأنه انحراف الأفكار أو المفاهيم أو المدركات كما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع، وسيطرة أيديولوجية فكرية متطرفة تؤمن بعدم احترام الرأي الآخر وتسلبه حقه في حرية التعبير والعقيدة، وهو يحجر على العقول والحريات، ويحرم عليها التعبير بذاتها بحجة أن ذلك مخالف لثقافة أو عقيدة معينة.

المبحث الثاني/أسباب ودوافع الارهاب الفكري

يمكننا القول بأن ظاهرة الارهاب الفكري لم تأت اعتباطا. ولم تنشأ عشوائياً، بل لها أسبابها وبواعثها، وهي بحكم كونها ظاهرة سلبية فأنها تنتج من تفاعل عدة متغيرات وعوامل بيئية او داخلية قد تؤدي الى إنحراف الفرد أو المجتمع نحو هذه الظاهرة الخطيرة. وكل مشكلة لكي يتم معالجتها لابد من الوقوف على الاسباب التي أدت الى حدوثها؛ حتى يمكن تحديد العلاج المناسب لأزالتها، إذ لا علاج، إلا بعد تشخيص، ولا تشخيص إلا ببيان الأسباب المشجعة لظهور الارهاب الفكري، ونذكر أبرز هذه الاسباب من خلال النقاط الآتية:

١- الأسباب الدينية:

أ- ضعف البصيرة بالواقع والجهل بالأحكام الشرعية: ويعني ذلك الأخذ بظواهر النصوص الدينية وعدم فهمها بمقاصدها الصحيحة، مما ينتج من ذلك الانشغال بالمسائل الجزئية والأمور الفرعية عن القضايا الكبرى التي تتعلق بمصالح الأمة الاسلامية وقضاياها المصيرية بحكمة وتدبر، ويأتي ذلك نتيجة ظهور الكثير من الناس الجهلة وانصاف المتعلمين الذين يدعون تفسير الامور الدينية خدمة لمصالحهم الشخصية دون العمل بموجب مصالح الامة الاسلامية ، أو من حمل بأفكار غريبة يتولى تربية الشباب فيستغل عواطفهم بتحميلهم أفكاراً تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع، ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الامور و درسوا معالم الاصلاح جيداً. [١٣:ص٧٩]

ب- الغلو والتشدد في الدين:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نهى القرآن الكريم صراحة عن الغلو والتشدد في الدين الذي هو (الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه) [١٤:ص٩٦] اذ قال تعالى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ(سورة المائدة، الآية٧٧). لذلك فقد نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين وجميع أفراد الديانات السماوية الأخرى بعدم مجاوزة الحد في دينهم، لأن هذا يؤدي بدوره الى نتيجة عكسية لم تأمر بها الشرائع السماوية، فيصبح من باب إتباع الهوى المؤدي الى الضلالة. ٢٢٨

وتتمثل أغلب صور الغلو في الدين من خلال النقاط الاتية:

1- إتهام الناس بالضلال والإنحراف وتكفيرهم وتقسيمهم من غير دليل لمجرد المخالفة في مسائل الاجتهاد.
2- الحكم على الناس عموماً والمجتمعات وأهل الزمان بالفساد والهلال.
3- إلزام الناس بمالاً يسعهم وقهرهم على ذلك وهجرانهم إذا لزم الأمر ذلك.
4- الطعن في الرموز وعلماء الدين وتقليل الثقة بهم، وعدم تقدير جهودهم وعلمهم. [١٤:ص٩٦]

ومثل هذه المظاهر للغلو تتنافى مع مبدا الوسطية ونبذ العنف التي اتسم بها ديننا الحنيف، وأن سماحة الاسلام هي أول أوصاف الشريعة الاسلامية، وأكبر مقاصدها، كما في قوله تعالى چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ (سورة البقرة،الآية ١٨٥) وكذلك اعتماد مبدأ الوسطية، كما في قوله تعالى: چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ (سورة الحج،الآية ٧٧) وعلى ضوء هذه المقاصد العظيمة تتجلى حقيقة الوسطية والاعتدال، وأنها كمال وجمال هذا الإسلام، وبالمقابل فأن أفكار التطرف والتشدد والارهاب التي جاءت بها التنظيمات الإرهابية ومن أبرزها **(تنظيم داعش الارهابي)** هي بعيدة عن مبادئ وأحكام الدين الإسلامي، لكونها تساهم في أفساد الأرض وإهلاك الحرث والنسل، بل تعتبر عدو الإسلام الأول، والمسلمون هم أول ضحاياه، وهذه الجماعات الأرهابية لا تحتسب على الاسلام ولا على أهله المتمسكين بدينه بل هي امتداد للخوارج الذين هم أول فرقة انحرفت من الدين، بسبب تكفيرها المسلمين بالذنوب واستحلت دمائهم وأموالهم. [١٣:ص٧٨-٧٩]

٢- أسباب علمية وتربوية:

أ- إن الشباب يواجه في معظم مناطق العالم الاسلامي عدة تحديات ناتجة من التطورات التكنولوجية وإتساع شبكة الاتصالات الحرة، فضلاً عن ظهور جماعات متطرفة ذات الصيغة الدينية والعرقية، ولا يمكن إعتبار الشباب العراقي في مأمن من هذه التحديات نظراً لتوافر إمكانات الاتصال لديهم، مع توفر من يقوم بإخضاع الشباب للتضليل الفكري وتصوير الارهاب بأنه جهاد اسلامي.

ب- إن كثير من الشباب ينحرفون في مقتبل أعمارهم لعدة أسباب منها عدم نضج المشاعر والأفكار وقلة الخبرة في التعامل الاجتماعي والتأثر بأحلام اليقظة في النهار، والعيش في طفولة محرومة من ابسط حقوق العيش، وأيضاً الفشل في تحقيق الأهداف والطموحات الشخصية.

ج- غياب دور المدرسة في التربية والتعليم، إذ تحتاج المدرسة اليوم إلى جذب الشباب نحوها، وغرس الفضائل الفكرية والروحية والحركية لاسيما أن هذا الدور الغائب للمؤسسات التعليمية ساهم في تكريس التطرف والتعصب الفكري، والمعلمون هم الذين يتحملون مسؤولية هذا الدور التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لأن المدرسة تقدم القيم والمهارات الحياتية للناشئة ثم تهتم بالعلم ونقل المعلومات ونقدها وتطويرها. [١٥:ص٢١٩]

٣- الاسباب الاجتماعية: إن أسباب الارهاب كثيرة ومتنوعة ومتجددة، ويمكن أن تؤدي منفردة أو مجتمعة لحصول هذه الظاهرة، ولكن نستطيع أن نقول أن البذرة الأولى لتنشئته هي إجتماعية أسرية، إذ يشعر بـ [٢٢٩] ، والشاب منذ نعومة أظافره، ثم تكبر وتترعرع بعد فترة طالما وجدت لها أرضا خصبة ترعاها، ولكن إذا تم مقاومتها فسرعان ما تنتهي وتندثر، ومن أبرز هذه الاسباب الاجتماعية:

أ- التفكك الأسري والتنشئة الأسرية الخاطئة: وهي تلك الاسباب التي تكمن في أنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة داخل المحيط الأسري، والتي تؤدي بالضرورة إلى نتائج سلبية تظهر على سلوك الابناء داخل محيط الأسرة أو الأفراد في المجتمع فيما بعد، وقد يكون من هذه الأسباب العنف والقسوة في التعامل بين الآباء والأبناء وعدم مراقبتهم في مراحلهم العمرية المختلفة، إذ لكل مرحلة عمرية ما يتناسب معها في المعاملة، وديننا الحنيف إهتم إهتماماً بالغاً بتربية الابناء تربية دينية سليمة فأمرنا بتعليم الأبناء الصلاة في صغرهم، فقال رسولنا الكريم محمد (ﷺ): (علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً وأضربوهم عليها إذ بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع). [١٦:ص١/١٣٣]

ولكن من الملاحظ أن ظاهرة التفكك الأسري انتشرت بمعدلات عالية في الدول النامية وفي مقدمتها مجتمعنا العراقي، وذلك بسبب إهمال الوالدين لأولادهم وعدم مشاركتهم في مشاكلهم اليومية والنفسية، ولذلك نجد أن بعض الأسر تعمل وبغير قصد في أكثر الأحيان لدفع أبنائهم للأنحراف إذا أساءوا التصرف معهم، فبدلاً من أن يكونوا الصدور المفتوحة التي يركن إليها الأبناء والبنات عند الحاجة إلى المشورة والتعاون في حل المشكلات أصبحوا غرباء عن أبنائهم أولا يشعرون بالمسئولية تجاههم سوى مسئولية الأطعام والحاجة المادية، ومثل هذه الأوضاع الأسرية غير الصحيحة تجعل كثير من الأبناء وخصوصاً الشباب يقعون فريسة الأفكار المنحرفة والمضللة التي يروج لها أصحاب الفكر الارهابي.

ب- عدم استغلال أوقات الفراغ: إن الفراغ رغم كونه نعمة من نعم الله على الانسان، ولكن قد تنقلب إلى نقمة على صاحبها إذا أساء إدارتها، وفي ذلك قال الرسول (ﷺ):(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ) [٢٠: رقم ٦٤١٢] لأن النفس إذا لم تشغلها أنت بالحق أشغلتك هي بالباطل، قال تعالى: چ ب ب ب ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ (سورة يوسف، الآية ٥٣) والفراغ النفسي والعقلي يشكل أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، وقد ثبت بالدراسة أن الفراغ وعدم إستغلاله بالهوايات النافعة كان سبباً للعديد من الجرائم والجنايات والإنحرافات الأخلاقية، خاصة إذا لم يكن الشاب أو الفتاة من ذوي المهارات أو المواهب الإبداعية أو الاهتمامات الثقافية والعلمية.

ج- رفقة السوء والصحبة الفاسدة: لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن (الأبوين والمدرسة والمسجد). كل هذه العوامل مجتمعة لا تؤثر في سلوك الابناء بقدر ما يؤثر فيهم الصديق منفرداً، لذلك كان حتما و لزاماً علينا أن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ننتبه لهذا الأمر ونعرف من يرافق أبناءنا، فربما يزينون لهم القبيح حسناً، ويهونون عليهم ارتكاب الجرائم، فيتقبلون ذلك منهم على أنه نوع من أنواع التغيير والمتعة، وقد ينصبون من أنفسهم فقهاء لزملائهم، فيفتون بغير علم، بل ويتطوعون للرد على الأشكالات الشرعية حتى يُقبل الشاب على العمل السيئ وهو مطمئن النفس، وكما يزينون السوء في الجريمة، يزينون أيضا الأنحراف في العبادة، بأهمال العبادات والطاعات. [١٨:ص٨٢]

ولقد حذر النبي (ﷺ) من مجالسة قرناء السوء، إذ قال (ﷺ): (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [٢٢:ص٣٩٨/١٣] وأهتم القرآن الكريم بهذا الجانب لما له من آثار سلبية في حياة الأنسان ومستقبله، فأمر بمجالسة الأصدقاء الصالحين لأنهم يعينون على طاعة الله وحذر من مجالسة قرناء السوء، فقال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ (سورة الفرقان، الآيات ٢٧-٢٩).

ويتبين لنا من خلال ذلك أن قرناء السوء أو الصحبة السيئة يعتبرون شر وبلاء على من خالطهم، فكم من أبٍ فقد ولده بسبب قرين سوء قاده الى هاوية المخدرات والمسكرات، وكم من شاب اعتنق فكراً ضالاً بسبب قرناء السوء فكان وبالاً على نفسه وأسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه.

د- وسائل الأعلام المضللة: لقد أصبحت وسائل الاعلام المعاصرة على إختلافها وتنوعها سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة تلعب دوراً كبيراً في أفكار وسلوكيات أفراد المجتمع الإنساني بدون رادع أو رقيب، بمعنى أنه يصعب التوقي منها، وذلك بسبب تعدد وسائل الوصول إليها، ولكن منها ما هو النافع ومنها ما هو الضار الذي يهدم القيم والأخلاق عند الشباب، و يقول في ذلك أحد الباحثين إن رسالة الأعلام في الغالب ليست نزيهة، وقد تكون صريحة وواضحة أحياناً تركز على الشباب لمحو قيمهم الخلقية وإفساد معتقداتهم الدينية، وقد تكون خفية غير واضحة تهاجم القيم الخلقية بشكل غير مباشر، والأدهى أن أكثر البرامج التي خصصت للشباب في وقتنا الحاضر تعمل على تعطيل القيم الخلقية لديهم وبلورة الشخصية الأنحرافية، وقد ثبت هذا من خلال الكثير من الدراسات الجنائية التي كشفت اليوم عن أن أحد أسباب جرائم السرقة والصنف والدعارة وتعاطي المخدرات هو الافلام الهابطة.[١٩:ص١٠٩]

فأصبح الاعلام الغير الهادف يمثل أداة هدم وتفكيك للمجتمع جراء ما ينتج من آثار ومشاكل متعددة فقد حاد عن طريقه الصحيح، فبدلاً من أن يبث في المجتمعات القيم والأخلاق والتماسك والترابط ويعالج قضايا عصرية يتضرر بها المجتمع، وأصبح ينفخ سمومه فيها ولا نجني ما وراءه إلا الويلات والمشاكل بسبب أصحاب الأفكار الفاسدة والمغرضين في هدم قيم المجتمع وسلخه من هويته الاسلامية والعربية.

ولذلك متى وجد إعلام هادف صاحب رسالة صادقة يشارك في بناء مجتمعه ويعيش معه أفراحه وأحزانه، وجد مجتمع متماسك ذو قيم وأخلاق وفضيلة، وعلى العكس فأي مجتمع فيه إعلام هابط ومضلل غير مسئول في فحواه ورسالته التي يعمل على نشرها وتقديمها لمجتمعه كتشويه صورة الدين الإسلامي وغيرها من الحملات الشرسة والممنهجة ضد الاسلام وأهله، تجد مجتمعاً يغلب عليه الانحلال الخلقي، والبعد الديني، وينتشر فيه الأرهاب الفكري، والتأثر بالحضارات الزائفة. [٢٥:ص٤٩]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤- **الأسباب الاقتصادية:** تعتبر الاسباب الاقتصادية إحدى أهم أسباب الإرهاب الفكري لما لها من تأثير بالغ في إمتلاء النفوس بالسخط وعدم رضا الفرد على المجتمع الذي يعيش فيه فيترتب عليه عدم انتماءه لوطنه بحيث يصبح صيداً ثمينة سهلاً في يد أصحاب الفكر الإرهابي المنحرف ومن أبرزها:

أ- انتشار ظاهرة الفساد الاقتصادي وعدم التصدي لها:

تمثل مشكلة الفساد الاقتصادي أحد أكبر المعوقات التي تواجه أي مجتمع في سبيل التوجه نحو ٢٣١ ة الشاملة، و يرجع ظهور الفساد في جزء كبير إلى إغفال تطبيق قواعد الحوكمة، فهو دليل على غياب الـــوازن، وضعف القدرة على تطبيق القوانين التي تضمن تحقيق الشفافية والمحاسبة، وينتشر الفساد بصورة أكبـــر عنـــدما يتاح للمسؤولين الحكوميين وغير الحكوميين سلطات واسعة بدون رقابة أو محاسبة.

ولقد حرم الاسلام الفساد الاقتصادي بكل صوره وأشكاله إذ تناولها علماء الأسلام بالتحليل وبينوا العلـــة من تحريمها ومن تلك العلل أنها تؤدي الى ضياع الحقوق وهلاك الأموال والموارد وتخلف مشاريع التنمية، وكل هذا يعود على الفرد والمجتمع بالفقر وعدم التقدم، ومن صور الفساد في المجال الاقتصادي أكل أموال الغير بدون وجه حق، وقد نهى القرآن الكريم على ذلك يقوله تعـــالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ (سورة النساء، الآية ٢٩) كما حرم الاسلام الاعتداء على المـــال العـــام حفاظاً على اقتصاد المجتمع، وحرم الاسلام كل معاملة تؤدي الى الفساد الاقتصادي سواء كانت رشوة أو إختلاس أو تربح من الوظيفة، واستغلال الجاه والسلطان والربا وجعلها من باب أكل أموال الناس بالباطل، ولذلك قـــال الله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ. (سورة البقرة، الآية ٢٧٥) ولذلك فأن تحريم جرائم الفســـاد الاقتصـــادي تشكل تحصيناً للمجتمع من تنامي السلوك الإنحرافي والمخالف للقواعد الاقتصادية والقانونية، حتى لا يؤدي الـــى أي مظهر من مظاهر الإرهاب.

ب- مشكلة الفقر والبطالة: تمثل مشكلة البطالة أحدى العوامل المشجعة لظهور الفقر وتدني المستوى المعاشي للفرد، وهذا يخلق تأثيرات سلبية على الاستقرار النفسي والاجتماعي والمكانة الاقتصادية التي يطمح إليها الفرد في المجتمع، وتخلق بالتالي مشكلتا البطالة والفقر ضغوطاً متعددة على الأفراد لارتكاب السلوكيات الإجرامية والإنحرافية المهددة للسلم والأمن المجتمعي.

وعلى ضوء ذلك حث الاسلام على محاربة مشكلة الفقر فأمر بالسعي لتحصيل الرزق وممارسة المهـــن المتنوعة، إذ قال تعالى: چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ چ (سورة الملك، الآية ١٥)

كذلك حارب الاسلام البطالة وحث الناس على العمل وإتقانه وذلك في قوله تعالى: چۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ (سورة التوبة، الآية ١٠٥) وقد تكون البطالة سبباً في تهديد واستقرار العديد من الأنظمة والحكومات فـــي ظل المعدلات المتزايدة من النمو السكاني في البلدان النامية وزيادة الفجوة بين الانتاج والاستهلاك كما هو الحـــال في مجتمعنا العراقي، ولذلك فأن أي مجتمع تكثر فيه مشكلة البطالة ويزيد فيه العاطلون وتنضب فيه فرص العمل، فأن ذلك يفتح أبوابا من الخطر على مصارعها، من تنامي جرائم الارهاب والمخدرات وجرائم الأموال المختلفة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ج- إرتفاع الأسعار والاحتكار وتدني دخل الفرد: تلعب السياسات الاقتصادية غير المخططة أحياناً إلى ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع الاسعار وعدم ثباتها واستقرارها، وهذا الارتفاع يهدد مقومات الاستقرار والأمن المجتمعي وذلك لأن حالة الارتفاع المستمر في أسعار السلع الغذائية والخدمات الضرورية مثل أجور السكن ونفقات التعليم والصحة والزيادة في الضرائب والرسوم سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة مقابل تدني الدخول المادية للأفراد العاملين في مختلف الأجهزة ومؤسسات الدولة، كل ذلك تسبب ضغوطاً مالية على مختلف شرائح المجتمع وخصوصاً الشباب، وبالتالي فأن ذلك الخلل في عدم التوازن الاقتصادي في المجتمع قد يسبب إضطراب الأمن الأجتماعي، والذي قد ينتج عنه كراهية و بغض الأفراد للمجتمع والسلطة الحاكمة، ومن ثم السعي الى الانتقام والتمرد والذي تتمثل بعض مظاهره في عدم انتماءه لوطنه ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية، ويه ٢٣٢ رغبة في الانتقام من خلال اللجوء الى جرائم الارهاب وفي مقدمتها الإرهاب الفكري.[٢١:ص١٤٢]

ه- الأسباب السياسية: وتتمثل أبرز هذه الأسباب السياسية فيما يأتي:

أ- **الاحباط السياسي:** وهذا العامل ناتج من التناقض بين النظام السياسي الدولي والمبادئ والقيم التي تدعوا إليها لجان حقوق الانسان الدولية، وفقدان ميزان العدالة ومعيار الحزم في القرارات الدولية التي تمنع أطماع الدول المنفذة فإن من جراء ذلك الاحباط تولد الكبت في نفوس المتضررين والمهمشين. وقد يؤدي هذا الكبت إلى إنفجار السلوكيات غير المنضبطة، والميل الى العنف ثم الاعمال الإرهابية. [١٣:ص٨٣]

ب- إهمال أفراد المجتمع أو التقصير في حقوقهم: إذ يتوجب على جميع القادة والمسؤولين الذين يتولون شؤون إدارة مؤسسات الدولة أن يقوموا بما أمره الله تعالى به بأداء الامانة، وحفظ الديانة، والنصح للأمة، والصدق مع الرعية، وتلمس حاجات الناس، وتحقيق الحياة الكريمة لهم، والاستفادة من طاقاتهم، وتسهيل أمورهم المادية والمعيشية وأمورهم المعنوية والانسانية، ونشر التعليم، وتشجيع المعرفة، وصيانة العقول، والحفاظ على الأفكار والأخلاق الدينية وكل ما من شأنه أن يحفظ الأمن والاستقرار ويحقق التطور والرخاء الاقتصادي للمجتمع. ومتى ما أهمل أرباب المسئولية رعاياهم أو قصروا مع شعوبهم، أو تشاغلوا على مصالح الناس، فأن ذلك يؤدي الى انتشار الفساد والتخلف والإنحلال الاخلاقي وضياع الحقوق ومصالح الناس، و في ذلك يقول نبينا محمد (ﷺ): (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته). [١٧: رقم ٢٣٦٨]

ولذلك فأن هذا الاهمال يؤدي بدوره الى سوء العلاقة بين الحاكم والمحكوم بسبب تدني المشاركة السياسية للشعب من خلال نظام الشورى التي أمر الله بها المسلمين كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (سورة الشورى، الآية ٣٨)، وعلى ضوء ذلك فان فقدان مبدأ الشورى يؤدي بدوره الى تهميش بعض الفئات إجتماعياً وسياسيا واستبعاد الأقليات والمعارضة وعامة الشعب، ويخلق جواً من الشعور بالظلم ويدفع هؤلاء المظلومين إلى الإنخراط في العمل السياسي العنيف وفي مقدمتها الإرهاب الفكري.

ج- تأثيرات الأرهاب الدولي: فنتيجة ما تمارسه بعض الدول الكبرى أصحاب الاطماع السياسية تجاه الدول الفقيرة من سيطرة وامتلاك وإحتكار لمقدرات البلاد، وإنتهاك حقوق الناس وآخذ أموالهم بالباطل، وإحتلال الأراضي وإنتهاك الحرمات والقتل والتدمير، وهتك الأعراض وإجبار الناس على التهجير وترك أراضيهم ومنازلهم وأوطانهم. فأن ذلك يشكل الارهاب الدولي، والذي يولد بدوره مشاكل. الارهاب والعنف والتطرف لدى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شعوب الدول المضطهدة بسبب ماملئ قلوب هؤلاء الشعوب التي وقع عليها كماً هائلاً من الظلم والاستعباد، ويخلق الظروف المشجعة لظهور الارهاب الفكري بكافة صوره وأشكاله خصوصاً لدى الفئات الشابة من هذه الشعوب. [١٣:ص٨٣-٨٤]

المبحث الثالث/مظاهر الارهاب الفكري

إن الإرهاب الفكري يشكل ظاهرة مرضية بكل معنى الكلمة على جميع المستويات (الفكرية، [٢٣٣] ة، السلوكية)، وهناك سمات تتجلى فيمن سقط فيل الإرهاب الفكري تتحقق كلها أو بعضها وفق حجم هذه الظاهرة وأبرز مظاهر الارهاب الفكري على سبيل المثال لا الحصر تتمثل فيما يلي:

١- **التعصب للرأي:** بحيث يرى أنه وحده الذي يملك الحق، وغيره على الباطل، وما يعتقده هو الهدى وغيره على ضلال، فرأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب، وهذا الأمر يجعل من التعصب صورة خطيرة من صور الارهاب الفكري، لأن فيه فرض للرأي وعدم قبول الآخر.

٢- **التعالي على الآخر والتقليل من شأنه:** من صور الإرهاب الفكري التعالي والتفاخر على الآخرين والتقليل من شأنهم سواء كان هذا التعالي بسبب اللون، أو الجنس أو الغنى والفقر، والمراد به هنا هو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب، إما في المتكلم وإما في آبائه.

وفي معناه اللغوي يقول إبن منظور: الفخرْ والفَخَر هو: التمدح بالخصال والإفتخار وعد القديم، وتفاخر القوم: فخر بعضهم على بعض، والتفاخر يعني التعاظم والتعالي[٧:ص٤٨] وهذا يعني أن هذه الكلمة تدل على التكبر، والتعاظم، والتعالي على الناس، مما يملأ القلوب كراهية وحقداً، وهذا الأمر يؤدي الى تغيير سلوك الفرد وفكره فتنعكس بصورة سيئة على المحيط الذي يعيش فيه، وعلى ضوء ذلك أكدت النصوص الشرعية على ذم التعالي والتفاخر على الآخرين والتحقير من شأنهم، كما في قوله تعالى: چ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ (سورة النساء، الآية ٣٦).

٣- **بث الشائعات في المجتمع:** تعد الشائعات واحدة من أخطر الادوات التي تهدد إستقرار المجتمعات وتقوض جهود بناء السلام، فهي معلومات غير موثوقة تُنشر دون تحقق، وغالباً ما تكون مشحونة بالعواطف والتحيزات، مما يجعلها تنتشر بسرعة بين الناس، وتتنوع الشائعات بين سياسية وإجتماعية وإقتصادية، وجميعها تحمل قدرة على زعزعة الثقة بين الأفراد والمؤسسات، مما يؤدي إلى تصاعد التوترات والنزاعات في المجتمع.

يمكننا تعريف الشائعة بأنها "الخبر المختلق كليا أو جزئياً الذي ليس عليه دليل ولا برهان" كما عرفها بعض الباحثين بأنها "الخبر المثير المتعمد الذي يهدف الى نتائج ضارة ولا يستند الى دليل وحجة في الواقع" [٢٣:ص ١٢٤]. وحيث تكون الشائعات وإساءة الظنون بالآخرين، يكون الإرهاب الفكري وحيث يكون الإرهاب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفكري تكون الشائعات وإساءة الظنون، فيتبعها ترابط وتلازم، لكون كل منها شرط ضروري في وجود الآخر وتفعيل اثره. ويكون الهدف من نشر الشائعات إشاعة الخبر الكاذب ونشره بقصد إثارة الفتنة وإضعاف همة وعزيمة المؤمنين وصرفها عن الحق، وهذا يشكل سلاح خطير، فكما أن السلاح الحربي يستهدف جسد الأنسان، فأن سلاح الشائعات سيستهدف فكره وعقله وقلبه، فهو أشد خطراً من السلاح الحربي، وآثاره سلبية ونتائجه وخيمة، وهو ما يسمى في عصرنا الحاضر(الحرب المعنوية) أو (الحرب النفسية)، إنطلاقاً من أنها لا يستعمل فيها الأسلحة النارية ووسائل التدمير، ولا يقع فيها جرحى أو قتلى، ولكن هي الأخطر والأهم، لأنها تصل في التأثير على إتجاهات شعب ما لتوجيهه الوجهة التي تخدم أهداف مثير الاشاعة، أو الدعاية الكاذبة وقاصدوها، وتعمل أيضاً على إثارة الفتنة وزرع الضغينة والكراهية وبث المخاوف والتوتر في نفوس أفراد المجتمع، وزعزعة الأمن وإضعاف الثقة بين المواطنين وقيادة وطنهم. [٢٤: ص٦]

٤- **عدم الرغبة في الحوار والنقاش الهادي:** للوصول الى نقطة التقاء يتمحص فيها الحق ويزهق فيها الباطل، ولا يدفع المتطرف لهذا الرأي إلاقناعته برأيه، فإما الأيمان به دون نقاش أو حوار والإ فلا جدوى من الحوار في زعمه. فهو إنسان لا يرى إلا ذاته، ولا يسمع إلا قول نفسه، ولا يؤمن بأحد غيره أو غير جماعته التي ينتمي إليها، فهو لا يؤمن بكل الناس عداه وجماعته التي منحها عقله وشعوره، فهي التي تفكر له، وتحدد له من يحب ويكره، وعمن يَرضي و يسخط دون ان يعطي لنفسه حق التأمل في هذه المقولات أو الامتحان لها أو مناقشتها. [٢٥:ص٢٣٤- ٢٣٥]

٥- **العجلة في إصدار الأحكام القيمية على الناس:** على الرغم أن ديننا الاسلامي يحتم علينا ألا نتعجل في الحكم على الأشخاص، فنرمي هذا بالكفر، ونصم هذا بالفسق، وننعت هذا بالجهل، ويتجاوز الأمر مداه حين ينتهي الأرهاب الفكري ببعضهم فيقول الآخر: (لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة !) وفي هذا إفتراء على حق الله فهو وحده الذي يملك الجنة والنار، والعذاب والمغفرة، يقول الله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ چ (سورة البقرة، الآية ٢٨٤).

٦- **محاسبة الناس على الجزئيات والنوافل كأنها فرائض،** وهذه صورة من صور الأرهاب الفكري؛ عندما يعمد المرء إلى تحويل النوافل الى فروض يلزم بها نفسه، وفي حوله من الناس، فالنوافل عبادات إختيارية يؤديها العبد المؤمن تطوعاً من تلقاء نفسه؛ رغبة منه في التقرب الى الله بباعث من الحب، ولا عقاب عليه إذا تركها أو قصر فيها، ومن ثم تتنفى عنها صفة الالزام (الإجبار)، ولا ينبغي أن تتسبب في مشقة منفرة (مكروهة).

٧- **سوء المعالجة لاخطاء المجتمع والافراد،** إن من القضايا المسلمة التي لا يتنازع فيها إثنان، ولا يختلف فيها شخصان، أنه ما من مجتمع من المجتمعات قديماً أو حديثاً يخلو من تجاوزات، ويسمو جميع أفراده عن الانحرافات، بيد أن ذلك يتفاوت قليلاً وكثيراً، بحيث تكون التجاوزات ظاهرة في المجتمع، أو حالات فردية لا تمثل حقيقة المجتمع وسلوكيات أفراده، لكن في النهاية يبقى المجتمع وأفراده في حاجة إلى معالجة الأخطاء وتلافي السلبيات، وإذا لم يتحقق لهذا الهدف آليات سديدة، وعقول واعية، وفكر مستنير، فان هذا سيكون دافعاً لتعميق المشاكل السلبية وتكريس السلوكيات المنحرفة في المجتمع، فممارسة العنف في موضع الرفق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والعكس لا يساعد في معالجة الأخطاء، ولا يشارك في تصحيح الأوضاع، بل يؤدي الى تفاقم المشكلات المتنوعة في المجتمع؛ ويكون ذلك نتيجة لضيق الأفق، والفكر السقيم، والمنهج الخاطئ، والأسلوب القاصر عند بعض أفراد المجتمع، فالمعالجة تحتاج الى وعي وإدراك بالأسلوب الأمثل والطريق الصحيح في إنكار الفعل المحرم والمخالف للقواعد الأخلاقية والدينية. [٢٦:ص١٧]

وفي هذا المجال قال عمر بن الخطاب (رض): "إذا رأيتم أخاكم قد زل زلة فقوموه وسددوه، وأدعوا الله أن يتوب عليه، ويراجع به إلى التوبة، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه" [٢٦:ص١٨] وهذه المقولة تعطي دليلاً أن الرفق أولى من العنف والتغليظ في الفسق القاصر، الذي هو بين العبد وربه. [١٣:ص٨٧-٨٨]

٨- الاستهزاء والسخرية:

إن السخرية والاستهزاء والضحك والفخر واللمز والتعالي على المؤمنين، أسلوب يرفضه الاسلام بكل أشكاله وألوانه لأنه صورة من صور الارهاب الفكري، لماله من آثار سلبية على التماسك الا [٢٣٥] ي وقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، والذي يسعى مرضى النفوس من خلاله إلى التأثير في الآخرين ومحاولة صدهم عن ما هو فيه من سلوك واعتقاد، وذلك عندما يفقدون جميع الاسلحة التي بها يغيرون عقائد الناس وأفكارهم، وهذا النوع من الإرهاب الفكري قديم بقدم الانسان وصراع الخير والشر.[١٣:ص٨٨] ولقد حذرنا الاسلام من خطورة هذه الصورة من الإرهاب الفكري في قوله تعالى: چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ چ (سورة الحجرات، الآية ١١)

المبحث الرابع/مسؤولية الاسرة العراقية في مواجهة التطرف الفكري

تعتبر الأسرة من ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلك المؤسسة التربوية الإنمائية، التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء وتكوين المجتمعات وهي الركن الاقوى والاهم في المجتمع متى قامت بأدوارها التربوية على الوجه المرضي تجاه افرادها المنتمين لها، والاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكياته. واذا كان هذا البناء سليما يمكن للفرد ان يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها، ومن ثم فهي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وتقوم بتنشئته منذ الميلاد وترسخ فيه قيماً وعادات وتقاليد وسلوك اجتماعي ويستجيب الفرد بدوره وفقاً لتنشئته الاسرية. ذلك لان الاسرة هي الوحدة البيولوجية والنفسية والمعرفية والإجتماعية الاولى، التي ينشأ فيها الفرد، ويتفاعل مع أعضائها. وفيها تبرز اولى معالم شخصيته في سنواته الأولى، وفي الوقت الحاضر يمكن اعتبار الاسرة عاملاً مهماً جداً في حياة الناس. وحتى يكون الفرد عضوا بارزاً في تحقيق تقدم ورقي المجتمع لابد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الأمن من الغلو والتطرف الذي يبدأ بالفكر الناقد واعمال العقل.

ويمتد دور الأسرة ليشمل التوسع في فرص التنمية واتاحة فرص الاندماج المجتمعي مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص. وبهذا يتحقق الامن للمجتمع، وتلعب الاسرة العراقية دوراً بارزاً وكبيراً في مواجهة التطرف الفكري

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من خلال مسؤوليتها الانسانية والتربوية تجاه المجتمع والأسرة والفرد. وسوف نتطرق الى المسؤولية الأسرية من خلال الجوانب الآتية:

١- التربية والتوجيه الصحيح:

توجب النظم الاجتماعية على الزوجين تربية أبنائهم حتى سن معينة تربية وتوجيه نحو السلوكيات السليمة.[٢٧:ص١٤٣] وتأتي أهمية التربية والتوجيه الصحيح في تكوين شخصية الأبناء وخبراتهم حيث يتشكل الفرد بمعاييرها، ويرتبط بقواعد السلوك فيها، ومن خلال ذلك يمكن تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد يتعرضون لها [٢٨: ص٦٥]. **وكل ذلك يكون من خلال:**

اولاً/ التربية الدينية الصحيحة: والتي تعد اهم المحاور التي يجب ان تهتم بها الاسرة لمواجهة التطرف الفكري. يتمثل ذلك في تقديم فهم صحيح للدين بعيدا عن التفسيرات المتشددة أو المغلوطة. فالأسرة العراقية تستطيع أن تؤدي دوراً محوريا في هذا الجانب عبر تعليم الابناء القيم الدينية السمحة التي تدعو إلى السلام والتسامح ٢٣٦ ام الاخر كما يجب ان يكون التعليم الديني متوازنا، بحيث يتم التركيز على الجوانب الروحية والاخلاقية في الدين مع تجنب الاسلوب التلقيني الذي قد يؤدي إلى سوء فهم النصوص الدينية وعلى الأسرة ايضا ان تشجع ابنائها على الرجوع إلى المصادر الدينية الموثوقة واستشارة أهل العلم المعتبرين. [٢٨:ص٩١-٩٦]

وكذلك من خلال تدريب الأبناء على مهارات الحوار والتسلح بالحجج والبراهين المؤيدة للحوار والبعد عن التعصب والانغلاق والاستبداد وإقصاء الأخر، وتنمية مهارات التواصل والاحترام الفكري المتبادل، وتنمية روح التسامح والقدرة على استيعاب الفكر الأخر. [٢٨:ص٨٣]

ثانياً/ الرعاية النفسية والإجتماعية: حيث تعتبر الرعاية النفسية والاجتماعية من الجوانب الحيوية التي تسهم في حماية الافراد من الفكر النقل المتطرف. وتلعب الاسرة دوراً محوريا مهما في توفير بيئة امنة من خلال الدعم العاطفي. فعندما يكون هناك ضغط اجتماعي او عدم استقرار للمجتمع، فيجب ان تكون الأسرة مصدر للأمان. فعلى سبيل المثال اذا كان الابن يشعر بقلق من الاحداث الامنية فيمكن للأبوين تخصيص وقت للاستماع لمشاعره. [٢٩: ص١٣٢-١٣٨]

فالدعم النفسي يجعل من الأبوين يحتاجون الى قدر عالي من النضج النفسي مما يمكنهم من خلق بيئة نفسية قوية تبعد الأطفال عن التطرف الفكري، فلو فقد الطفل الدعم النفسي من عائلته قد يتوجه لخارج المنزل من اجل نيله، ونتيجة لهذا الخروج قد يقع في الضياع في ظل بيئات متطرفة فكرياً. [٣١:ص٤١-٤٧]

وكذلك الرعاية النفسية تكون من خلال التفاعل الاجتماعي الفعال والتواصل المستمر بين الطفل أو الأبناء والاباء فعل سبيل المثال. ايصال ما هو ممنوع عن طريق الاباء الى الابناء يكون عن طريقة الغضب فغضب الوالدين يعتبر تفاعلاً رمزياً معناه استنكار الفعل الذي قام به الطفل أو الأبناء وهذا ينطبق على غضب الوالدين على الأبناء حول بعض الافكار المتطرفة الغير مرغوب بها. [٣٢:ص١٥١]

ثالثاً/ الانخراط في الانشطة المجتمعية: وذلك من اجل تحصين عقول الناشئة وتهذيبها تهذيبا انسانياً واخلاقياً ودينياً صحيحاً وذلك من خلال حقن وتطعيم ابناء المجتمع بمضادات التطرف لتحصينهم من الوقوع في براثن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الافكار المنحرفة. ويتم التسويق من خلال برامج الدراسة في المدارس العامة وبرامج التوعية في وسائل الاعلام والندوات العامة ومن خلال مؤسسات المجتمع المدني وباقي المؤسسات كما ان لمراكز العبادة والمساجد الاثر الأكبر في تصحيح الفهم الخاطئ للإسلام وفضح سبل تشويه تعاليمه من قبل المتطرفين وكل هذه الانشطة المجتمعية تشكل في حد ذاتها خطاً من خطوط التحصين والدفاع ضد الافكار المنحرفة والمتطرفة. [٣٣:ص٢١]

ومن خلال الانخراط في الانشطة المجتمعية فإن الإنسان يحصل على التوعية، كذلك يتسلح بالحجج والبراهين، ويبتعد عن التعصب والانغلاق والاستبداد واقصاء الاخر. وتنمية مهاراته للتواصل مع الاخرين والاحترام الفكري المتبادل معهم. [٣٤:ص١٨]

وكذلك استخدام الحوار المبني على الثقة والحرية والذي يبعث عن الحق وليس الإدانة. وإقامة برامج تدريبية للشباب للتحصين ضد التطرف الفكري وهذا كله يقع على عاتق الأسرة من خلال زرعها لحب الوطن في أبنائها.[٣٥:ص٢٤] ٢٣٧

رابعاً/ التوعية والتثقيف الأسري: والذي لا يقتصر على نقل المعلومات، بل تشمل بناء ثقافة فكرية تمكن الفرد من نقد الافكار المغلوطة وتمييز الخطاب الحضاري من الخطاب المتطرف. [٣٦:ص١٤٧] والتركيز على قيم الانتماء الوطني والفهم الصحيح للحديث يحد من استقطاب الجماعات المتطرفة، أما التعصب في الفكر وعدم احلال العقل المستنير بالمعرفة والتاريخ فانه يؤدي الى الانزلاق نحو التطرف.

اما في عصر التكنولوجيا فيمكن للأسرة استخدام المنصات التعليمية لنشر الوعي. وان يكون الوالدين قدوة حسنة في انتقاء المعلومات الصحيحة، وان يدربا ابناءهم على فنون التحقق من الاخبار وكيفية التعامل مع المحتوى المشبوه. فاذا ارادت الاسرة أن تحارب الارهاب والتطرف الفكري لا بد من ان تربي جيل يحسن التساؤل قبل ان يحسن الإجابة. [٣٧:ص٢١٤]، فلا بد للأسرة من أن توظف هذه التكنولوجيا الحديثة لمحاربة الارهاب الفكري، وذلك من خلال توجيه وارشاد افرادها نحو الاستخدام الأمثل لشبكة الانترنت ومتابعتهم وتوعيتهم، وكذلك من خلال لغة الحوار والتفاهم مع الأبناء وضبطهم وتوجيههم بشكل سليم لكي لا يتجهوا نحو التطرف والإرهاب، وذلك يأتي من خلال المراقبة الذكية دون انتهاك للخصوصية. [٣٨:ص٤٣٤]

خامساً/ التعاون بين الأسرة والأجهزة الأمنية:

إن الاسرة كنسق اجتماعي تتكون من أجزاء مترابطة بنائياً ووظيفياً تعمل بشكل متناسق مع المجتمع لتحقيق عملية التوازن في المجتمع. فالتعاون مع الأجهزة الأمنية للابلاغ عن التطرف والإرهاب يعزز من الجانب الضبطي للمجتمع، وذلك من خلال تعزيز الحي الأمني في ضمير ووجدان ابناءها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تدعم الانسجام والتكامل في المجتمع، الامر الذي يجعل من الاسرة محصنة ضد نشوء بيئة اجتماعية خصبة لنشوء التطرف والإرهاب الفكري.[٣٩:ص٦٠].

ويعتبر ابلاغ اجهزة الامن عن الجرائم المرتكبة من اهم اركان التعاون في كشف الجريمة ومطاردة المجرمين من جانب افراد الشرطة، وذلك من خلال تطوع المواطنين للإدلاء بالشهادة اذا استدعى الامر، لأن الادلاء بالشهادة واجب وطني تحته المواطنة الصالحة، والضمير الحي، والشعور المشترك بالمسؤولية، وفوق كل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ذلك تعتبر الشهادة فريضة دينية [٤٠:ص٥٠] عملاً بقوله تعالى: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ).(سورة البقرة، الآية٢٨٣)

وبذلك يتضح لنا من خلال الواجبات والوسائل التي يجب أن تمارسها الأسرة العراقية، بأنها تشكل جزءاً من المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للإسرة في مكافحة التطرف والأرهاب، وحينما تقوم الأسرة بدورها في تنشئة الأبناء بشكل سليم فإنها تعزز لديهم الثقة في النفس وتنمي لديهم الإحساس العميق بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، والمشاركة في تنميته والدفاع عنه في مواجهة أية تحديات تهدد أمنه واستقراره، وبالتالي فإنها تساهم في تحصين الأبناء والشباب من اية أفكار متطرفة وهدامة.

المبحث الخامس

٢٣٨

خاتمة البحث

أولاً/ إستنتاجات البحث:

1- يمثل الأرهاب الفكري أحد نتائج الاختلال في فكر الانسان وعقله، والابتعاد عن التفكير المنطقي والموضوعية في التصورات للأمور الحياتية، سواء كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك.

2- إن ظاهرة الإرهاب الفكري تمثل حقيقة واقعة، ومشكلة مجتمعية لا يسع أحد إنكارها، وهي وليدة الاختلالات المجتمعية والأزمات السياسية والاقتصادية والتغيرات الثقافية السريعة وغير المخططة، وهذا الأمر يقتضي من المجتمع بكافة مؤسساته وأجهزته أن يتصدوا لهذه الظاهرة السلبية بما يتسق وحجم المشكلة، ووضع الحلول الناجحة، وتقديم الدراسات العلمية النافعة، لمحاصرتها والقضاء عليها، بحيث تدخل هذه الابحاث والدراسات حيز التنفيذ والتطبيق العملي، ولا تكون أفكار نظرية غير قابلة للتطبيق.

3- إن مواجهة الفكر الأرهابي والمتطرف هي مسئولية المجتمع كله، فعلى أفراده أن يستشعروا حجم هذه المشكلة، ويقدروا تداعياتها الخطيرة، ثم يجتهدوا في نشر الوعي ولا سيما الأسرة ومحاضن العلم التي تعنى بالتثقيف الديني والتربوي، ولا بد من استنفار الطاقات واستنهاض الهمم في البيت والمدرسة والمساجد والكنائس، لصيانة المجتمع من الفكر المتطرف وحمايته من اختراقه والتأثير في أفراده.

ثانياً/ أهم التوصيات والمقترحات لمواجهة الارهاب الفكري:

1- إنشاء بيئة مفتوحة للنقاش داخل الأسرة، حيث يشعر الأفراد بالراحة في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم. ، وتشجيع الحوار حول القضايا المعاصرة وتأثيرها على المجتمع.

2- يجب على الأسرة العراقية الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس عقائدية إيمانية؛ تعيد صياغة النفوس، وتفتح آفاق العقول، وتبث فيه روح الدين الحقيقي، وتوصل العزة الايمانية، وتمحور حياته حول هدف واحد، هو تحقيق العبودية لله بأبعادها كلها، وإعمار الأرض بشريعة الله، وتحقيق ذلك يعتمد على إتباع طريق الله المستقيم، كما في قوله تعالى: ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ڑچ (سورة الأنعام، الآية ١٥٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- ضرورة تنشئة الابناء على الاعتدال والوسطية الإسلامية قبل أن يقع الأبناء ضحايا تيار الغلو والتطرف والعنف والارهاب، وذلك من خلال الاقتداء بسنة الرسول (ﷺ) التي طبقها مع أسرته وأهله واصحابه.

4- تستطيع الأسرة العراقية أن تلعب دوراً بارزاً وكبيراً في مواجهة الأرهاب والتطرف الفكري من خلال إعتماد أسلوب التربية والتوجيه الأسري الصحيح لحماية الأبناء من الأفكار المتطرفة والخاطئة، وكذلك الرعاية النفسية والاجتماعية للأبناء، إضافة إلى مسؤولية الأسرة في حث الأبناء على الانخراط في الانشطة المجتمعية، وذلك من أجل تحصين عقول الناشئة وتهذيبها تهذيباً إنسانياً وأخلاقياً ودينياً صحيحاً.

5- ينبغي على الأسرة متابعة تحركات وسلوكيات أبنائها، والتعرف على رفاقهم وأصدقائهم، وتوعيتهم بخطورة الإرهاب الفكري والتطرف والتزمت في مواجهة المشكلات المجتمعية.

6- ضرورة تحسين أوضاع الأسرة العراقية إجتماعياً واقتصادياً، من خلال الإيمان بدورها كخلية إجتماعية أولى يتعامل معها الطفل، ودعم هذا الدور الأسري بتنميته من خلال كافة الاجهزة الحكومية وغير الحكومية.

7- ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية وأرباب الأسر من أجل تحصين الطلبة والشبا ٢٣٩ ـاً وتربوياً من خطر الارهاب والتطرف، وتطوير عمل المؤسسات التعليمية من خلال تعليم الطلاب فلسفة وآداب الحوار مع الآخر، ونبذ أشكال التطرف والتعصب والارهاب الفكري، وإحترام الرأي الآخر حتى ولو كان مخالفاً دون انفعال أو عصبية أو انحياز.

8- توفير الدعم النفسي للأفراد الذين قد يتعرضون للإغراءات الفكرية، من خلال الاستعانة بالمتخصصين والباحثين الاجتماعيين والنفسيين في حال ظهور علامات على التطرف لدى الاطفال والشباب، وتوجيه الأبناء نحو مصادر معلومات موثوقة ومواضيع إيجابية، التي تعزز وعيهم الاجتماعي والثقافي ضد الارهاب الفكري.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- القرآن الكريم.
[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٥، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١.
[2] د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
[3] د. محمد محمود الخوالدة، مفهوم المسؤولية الاجتماعية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، مجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد ٢٦، جامعة الكويت، ١٩٨٧.
[4] إدريس خضر، دعائم الفلسفة، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ١٩٨٨.
[5] أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكر بن مكرم إبن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، ج١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[6] Reymond Boudon, Philipe Bersard et doutre, Dictionaire de Sociologic. larause france, 2005.

[7] William Ogburn and Meger nimkoff. Hand book of Sociology Pointed in London, 1968.

[8] د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٦.

[9] د. معن خليل عمر، علم أجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٩.

[10] د. خالد عبد الرحمن القرشي، الارهاب الفكري– مفهومه– بعض صوره– سبل الوقاية منه، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٤.

[11] د. جلال الدين محمد صالح، الأرهاب الفكري أشكاله وممارساته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨.

[12] وفاء البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٤٠ ـ ، ٢٠٠٢.

[13] عبدا الصبور أحمد محمود الانصاري، الأرهاب الفكري– الآثار والعلاج– دراسة في ضوء القرآن الكريم، المجلة الدولية للدراسات الاسلامية المتخصصة، المجلد٢، العدد١، الرياض، السعودية، ٢٠١٩.

[14] إبن دريد، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، (٩٦/١).

[15] مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد٥، الجزائر، مارس ٢٠١٧.

[16] سنن أبي داوود، العصرية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

[17] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح الإمام البخاري، دار طوق النجاة، ط١، بيروت، ٢٠٠١.

[18] مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة دار الرسالة، ط ١، بيروت ٢٠٠٠.

[19] د. خالد البشير، أفلام العنف والاباحة وعلاقتها بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥.

[20] د. فوزية بنت صالح الخليفي، تدهور القيم الخلقية لدى الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب، مجلة بيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٠، الرياض، السعودية، ٢٠١٥.

[21] خالد محمد خالد خليفوه ، أثر الاحتساب في مكافحة الارهاب، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٨.

[22] محمد عثمان الخشت، الشائعات وكلام الناس، مكتبة ابن سينا، ط١، القاهرة، ١٩٩٦.

[23] علي الشرفي، أحكام الشائعات في القانون العقابي، وقائع ندوة أساليب مواجهة الشائعات، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٢.

[24] د. أحمد نوفل، الاشاعة دار الفرقان للنشر، ط٤، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

[25] أحمد الجهيني الاسلام والآخر، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٥.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[26] د. نادى محمود حسن، التطرف الفكري- أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته، بوابة الاوقاف الالكترونية، دراسة منشورة عبر الرابط : https://ar.awkafonline.com

[27] عبدالرؤوف عبدالعزيز الجرداوي، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع العائلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، ١٩٨٨.

[28] فادية عمر الجولاني، الاسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الاسرة وتغيير اتجاهات الأجيال، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ١٩٩٣.

[29] عبدالقادر صالح الحبشي، الاسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو التطرف، مجلة مركز جزيرة العرب، مجلد ١، عدد١٠، جامعة سينون، اليمن، ٢٠٢١.

[30] محمد عثمان نجاتي، الصحة النفسية في الاسلام، ط٤، دار الشروق، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

[31] مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات الديناميات العمليات)، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٧.

[32] سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٢. ٢٤١

[33] فيصل بن عايض البقمي، طبيعة العلاقة بين الآباء والابناء ودورها في الوقاية من الأنحراف الفكري، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، ٢٠١٠.

[34] غادة الشهوان، ظاهرة التطرف والتشدد مسبباتها وآثارها على المجتمع، اللقاء التحضيري الثالث للحوار الوطني، مركز عبد العزيز بن سعود، تبوك- السعودية ٢٠١٤.

[35] حنان دروىش، الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي، دراسة نظرية من منظور تربوي، دراسة قدمت ضمن ندوة مكة عاصمة الثقافة الاسلامية، مركز الأمير سلطان الحضاري، السعودية، ٢٠٠٣.

[36] علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، دار المعارف، ط ٧، القاهرة، ٢٠٠٥.

[37] أحمد أمين بشير، فيض الخاطر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.

[38] شريفة محمد السوديدي، د. زيزيت مصطفى نوفل، دور الاسرة في تدعيم الامن السبراني لمواجهة الابتزاز الالكتروني – دراسة كيفية، مجلة الآداب، العدد ١٤٧، جامعة الشارقة، الامارات، ٢٠٢٣.

[39] رويدا علي ناشر نعمان العريقي، رؤية مستقبلية مقترحة للحد من دور القنوات الفضائية في تكوين الفكر المتطرف لدى الجامعات اليمنية، بحث مقدم الى قسم الأصول والإدارة التربوية بكلية التربية، جامعة تعز كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية والتخطيط، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية- ٢٠١٧.

[40] د. عبد العزيز خزاعلة، الشرطة المجتمعية المفهوم والابعاد، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٤.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq